الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطية الشعـــبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلـــمي

جامعة غـــرداية

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم " سورة النمل " إنموذجا دراسة بلاغية

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الليسانس في اللغة و آدابها

تخصص : اللغة و الدراسات القرآنية

من إعداد الطالبتان:

- رسيوي هجيرة
- رمضاني حنان

الأستاذ المشرف:

نواصر سعيد

السنة الجامعية:(1434هـ/2013)م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين و الصّلاة و السّلام على سيّدنا و نبيّنا محمد إمام المرسلين و على آله الطيّبين الطّاهرين و أصحابه العزّ الميامين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و بعد:

إنّ البحث في القرآن الكريم والتدبر في معاينة لا تضيع مساعيه و لا يخيب رجاء من خاض فيه حيث تعد الدّراسات القرآنية في جانبها الجمالي الذي يكمن في النّسق القرآني لما يقدّمه لنا من صور تتيح للنفس فرصة السموّ بالأفكار و المشاعر إلى قداسة الرسالة النّبيلة لذلك كان علينا وجوب إلتماس و تذوّق مواطن الإعجاز فيه من خلال بحث مذكّرتنا الموسومة "وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم" سورة النّمل "أنموذجا دراسة بلاغية" و من بين الأسباب التي أدّت إلى اختيارنا لهذا الموضوع بالدرجة الأولى و الاهتمام بشكل كبير بالدّراسات القرآنية و لما لها من دور أساسي في فهم بعض المسائل البلاغية و جوانب الذوقية و اكتشاف مواضع بلاغة إعجاز القرآن و جماله الفنّي، الّذي يترك في الباحث أثرا و أيضا اهتمام الأدباء و النقاد و تكريس جهودهم في دراسة الصورة الشعرية و لم يهتموا كثيرا بدراسة الصورة الفنية في القرآن على الرغم من توافر البناء الفني و عظم الأسباب الإعجازية اللغوية و كون الصورة الفنّية ظاهرة بلاغية متشعّبة الخصائص، تستوجب الوقوف عندها خاصة أنّها ظاهرة غامضة بالنسبة للطّلاب حديثي التكوين في المجال البلاغي و هدفنا من هذا هو توضيح وظيفة الصورة الفنّية بلاغيا وبالخصوص في جانب البيان في سورة النّمل و مجال تطبيقها، و كل هاته دوافع ولّدت فينا تساؤلات تحولت إلى موضوع بحث يمكن صياغتها في الإشكال التالي: ما هي"الصورة الفنّية؟وما هي"وظيفتها البلاغية في سورة النّمل خصوصـــــا"؟ و نظرا لطبيعة الموضوع وجب علينا أن نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تحليل الأعراض البلاغية له و المنهج التطبيقي الذي يقوم بتطبيق الجوانب النظرية، للإجابة على هذا الإشكال ولقد اقتضت طبيعة الموضوع وضع خطّة تألفت من مقدمة و تمهيد و ثلاثة مباحث خصّصنا الأول و الثاني للجانب النّظري بعنوان تعريف الصورة الفنّية.مفهوم الصورة الفنّية لغة و اصطلاحا و مفهومها عند النقّاد و البلاغين العرب و المحدثين و المعاصرين

و مفهومها عند الغربين وصولا إلى جمع مفهومها بين القديم و الحديث، أمّا المبحث الثاني يتحدث حول الوظيفة البلاغية للصورة الفنّية انطلاقا من التّشبيه و معناه و أركانه و تقسيماته من اعتبارات مختلفـــة، وصـــولا إلى بلاغته وشرح ذلك في نصوص قرآنية و أبيات شعرية، انتقالا إلى المطلب الثاني في الاستعارة و تعريفـــها وأركانها و تقسيمـــاتها باعتبـــارات مختلفة و بلاغتها و ختمنا بحثنا بالمطلب الثالث للكناية في تعريفهـــا و تقسيماتها و بلاغاتها .

أمّا المبحث الثالث: يتضمن الجانب التطبيقي و هو تحت عنوان الوظيفة البلاغية للصورة الفنية من خلال سورة النّمل، إبتدءنا بالمطلب الأول بين يدي السورة قمنا بتعريفها و أشرنا إلى موضوعها و سبب تسميتها و أغراضها أمّا المطالب الثلاثة المتبقية تضمنت التشبيهات و الاستعارات و الكنايات قمنا باستخراج آيات من السورة و تحليل تلك الألوان البيانية و تبيين وظيفتها و وضع خلاصة لكل لون و قد استعنا في إعداد البحث على مصادر ومراجع يأتي في مقدمتها: القرآن الكريم، و التحرير والتنوير لطاهر ابن عاشور، وصفوة التفاسير للصابوني و تفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للرّازي، وفي ضلال القرآن و التصوير الفنّي للسيد قطب وحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الكشاف للزمخشري، وغيرها ما ذكرناه في ثنايا هذا البحـــث ومن الصعوبات التي اعترضت مسيرة بحثنا ضيق الوقت وازدحامـــه بمشاغل الدراســـة و البحوث في كل المقاييس وأيضا طبيعة الموضوع المتمثلة في افتقار المكتبات لأمّهات الكتب و لا سيّما في الدراسات القرآنية، ووجود المادة العلمية التي بصدد البحث فيها في شكل شدرات و إضافة صعوبة معاني في أنحاء من كتب التفسير وعلوم القرآن والصعب من إيجاد مفهوم واضح و محدّد لها و في آخر كلامنا فإنّنا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والاحترام لأستاذنا الفاضل نواصر سعيد الذي أكرمنا بإشرافه المستمر أثناء إعدادنا لهذا البحث وكل أساتذة الأدب العربي والشريعة الإسلامية و إلى الأستاذ رئيس القسم بتوجيهاته النبيلة ولكل من أعاننا من قريب أو من بعيد ونأمل أن نكون قد ألممنا ولو بجزء يسير حول هذا الموضوع والله من وراء القصد.

المبحث الثاني: الوظيفة البلاغية للصورة الفنية

المطلب الأول: التشبيه

التشبيه: لغة: هو التمثيل وهو مصدر مشتق من فعل "شبه"، يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به وفي "لسان العرب" التشبيه والشبه والشبيه: المثل والجمع أشباه، وأشبه كل واحد منهما صاحبه وشبه إيَّاه وشبهته به مثله والتشبيه التمثيل. [1]

اصطلاحاً: عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة، لغرض يقصده المتعلم[2] ويعرفه **الرماني** بقوله "هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد الأخر، في حسن أو عقل، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو النفس[3] .

ويقول عنه **أبو هلال العسكري** على أنه التشبيه الوصف بأنَّ أحد الموصوفين، ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه[4].

أركان التشبيه:

يقوم التشبيه على أربعة أركان هي:

- المشبه: و هو الشيء الذي يراد التشبيه.
- المشبه به: هو الشيء الذي يشبه به.
- وجه الشبه: و هو الصفة المشتركة بين المشبه و المشبه به، و يجب أن تكون هي الصفة في المشبه به أقوى و أشهر منها في الشبه.
- أداة التشبيه: إما أن تكون إسما أو فعلا أو حرفا[5].

1– جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، بن المنظور الأنصاري الأفريقي المصري تحقيق عامر أحمد عيد، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج 5، 6، 13، 15، ط1، بيروت، 1424هـ/ 2003م ص680.

2– محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر ناشرون و موزعون، ط1، 1428هـ/2007م، ص49.

3– أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق عبد الله القادر الطويل، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 2008م، ص 74.

4- أبي هلال العسكري الصناعتين، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت- لبنان، 1407هـ/1981م، ص261.

5– عبد القاهر عبد الرحمان الجرجاني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص 144.

ويسمي علماء البلاغة المشبه و المشبه به طرفي التشبيه وهما ركنان: أما وجه الشبه وأداة التشبيه فركنان لا غير، والفرق بين الركن والطرف في التشبيه، أن الركن يمكن وجود التشبيه بدونه بل إنَّ حذفه أفضل من ذكره أما الطرف فلا يمكن وجود التشبيه بدونه[1].

أقسام التشبيه :

يقسم التشبيه من حيث الأداة و وجه الشبه في عملية التشبيه إلى خمسة أقسام هي:

-**التشبيه المرسل:** ما ذكرت فيه الأداة، فهو التشبيه الذي قيل بطريقة عفوية أي أرسل بلا تكلف فذكرت أداة التشبيه بين الطرفين[2] و مثال ذلك قوله تعالى:﴿ **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ** ﴾.

-**التشبيه المؤكد:** ما حذفت منه الأداة ويقصد من المؤكد أنّ التشابه بين الطرفين أكيد، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللّهِ الّذِي أَتْقَنَ كُلّ شَيْءٍ إِنّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ** ﴾. [4]

-**التشبيه المفصل:** ما ذكرت فيه وجه الشبه، وسمي بالمفصل لأنه يفصل السمة التي يشترك فيها المشبه والمشبه به[5] و من أمثلة ذلك قول ابن الرومي:

يا شبيه البدر في الحسن و في بعد المنال جد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

-**التشبيه المجمل:** ما حذف منه وجه الشبه أي أن التشبيه مختصر مجموع، و قول الشاعر

كم نعمة مرَّت بنا و كأنَّها فرس يهرول أو نسيم ساري

-**التشبيه البليغ:** ما حذفت منه الأداة و وجه الشبه وفيه يجتمع المجمل و المؤكد و هذا أبلغ أنواع التشبيه ومثال ذلك قول المتنبي:

أين أزمعت أيهذا الهمام نحن نبث الربا و أنت الغمام

-**التشبيه التمثيلي:** و يسمى التشبيه تمثيلا إذا كان وجه الشبه في صورة منتزعة من متعدد مثال قول الشاعر:

و ما المرء إلاَّ كالشهاب و ضوئه يوافي تمام الشَّهر ثم يغيب

1–ينظر علوم البلاغة العربية ص 51.

2–ينظر أسرار البلاغة في علم البيان ص 146.

4– سورة النمل، الآية 88.

5- زين كامل الخويسكي أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية المباحث علم البيان، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية مصر،الطبعة الأولى 2006 ص33.

-**التشبيه الضمني**: تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صورة التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب، وهذا الضرب من التشبيه يؤتى به ليفيد أنَّ الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن ومثال ذلك قول المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

و إن تفق الأنام و أنت منهم فإنَّ المسك بعض دم الغزال.

-**التشبيه المقلوب**: هو جعل المشبه به مشبها، والمشبه مشبها به، ومثال ذلك قول الشاعر يمدح الخليفة المأمون:

و بدأ الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح[1]

بلاغة التشبيه: تنشأ بلاغة التشبيه من أنه ينتقل به من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه أو صورة بارعة تمثله.

وبلاغة التشبيه من حيث مبلغ طرافته وبعد مرماه ومقدار ما فيه من خيال أما بلاغة من حيث الصورة، كلامية التي يوضع فيها متقاربة أيضا، فأقل التشبيهات مرتبة في البلاغة ما ذكرت أركانه جميعها لأن بلاغة التشبيه مبنية على إدعاء أن المشبه عين المشبه به، و وجود الأداة ووجه الشبه معا، يحولان دون هذا الإدعاء، أما أبلغ أنواع التشبيه "فالتشبيه البليغ " لأنه مبني على إدعاء أن المشبه والمشبه به شيء واحد[2].

-وقد أشار القزويني إلى بلاغة وأثر التشبيه فقال"اعلم أنه مما أتفق على شرف قدره وفخامة أمره فن البلاغة وأن تعقيب المعاني به لاسيما قسم التمثيل منه يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مهما كانت أو نما أو افتخار أو غير ذلك"[3].

المطلب الثاني: الإستعارة

الإستعارة لغة: مأخوذة من العارية و هي تقل الشيء من فرد إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه.

وجاء في لسان العرب العارية و العارة ما تداولوه بينهم وقد أعار الشيء وأعار منه وأعاره إيَّاه و المعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين أثنين ومنه قول ذي الرمة "البحر الطويل" وسقط كعين الديك عاورة صاحبي إياها وهيأنا لموقعها وكذا يعني الزيد وما

1- ينظر: علوم البلاغة العربية ص 56-57-58.

2- السيد أحمد الهاشمي، جواهر صبر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ط1-6، ص227-229.

3- حسين عبد الجليل يوسف، علم البيان بين القدماء و المحدثين دراسة نظرية تطبيقية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية، مصر، ط1، 2007م،ص 22-.23

يسقط من نارها وأنشد **بن المظفر** بحر الوافي والعارية منسوبة إلى العارية وهو اسم من الإعارة كقول أعرته الشيء أعيره إعارة و عارة[1].

اصطلاحا: إن أول من أعطى تعريفا لمصطلح الإستعارة هو الجاحظ وهذا في كتابه البيان والتبيين حيث قال تسمية الشيء باسم غيره إذ قام مقامه[2].

-والاستعارة ضرب من ضروب المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه فعلاقتهما المشابهة دائما بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي[3].

و قد عرفها الأمدي في القرن الرابع "إنما تستعار اللفظة لغير ما هي له إذا احتملت معنى يصلح لذلك الشيء الذي استعيرت له و يليق به"[4].

أركان الإستعارة:

- تبنى الاستعارة على ثلاثة أركان:

-**المستعار منه:** وهو المشبه به الذي يستعار منه اللفظ الموضوع له ويعطى لغيره

-**المستعار له:** و هو المشبه الذي يستعار له اللفظ الموضوع لغيره

-**المستعار:** و هو اللفظ الذي تمت استعارته من صاحبه لغيره[5].

} و يقول لهما الطرفان

أقسام الإستعارة:

للإستعارة أقسام باعتبار الطرفين من حيث ذكرهما أو عدمهما.

1-الإستعارة التصريحية:

هي ما صرح فيها بالفظ المشبه به وحذف المشبه مثل قول المتبني يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

و أقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

شبه سيف الدولة بجامع العطاء، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به، وهو البحر للمشبه وهو سيف الدولة على سبيل الإستعارة التصريحة والقرينة (فأقبل يمشي في البساط).

1- ينظر ابن منظور، لسان العرب،ط1، ص576-575.

2- الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق حسن التنفيذ- مطبعة الرحمانية بمصر، تط، 1351هـ/1932م، ج1، ط2، ص43.

3- ابن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية،دروس و تمارين، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1 1429هـ/2008م، ص87.

4- جابر عصفور، الصورة الفنية- التراث النقدي البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992ص 203.

5- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعارف و البيان و البديع، المرجع السابق ط،ص240.

نلاحظ هنا أن لكل استعارة ثلاث عناصر المستعار منه وهو المشبه به، والمستعار له وهو المشبه والمستعار هو اللفظ الذي يؤخذ من المشبه إلى المشبه به.

2–الإستعارة المكينية:هي ما حذف فيها المشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه ومن أمثلتها قوله تعالى على لسان زكرياء عليه السلام: ﴿**قَالَ رَبِّ. إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً**﴾ [1] شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به و رمز إليه بشيء من لوازمه وهو "اشتعل" على سبيل الإستعارة المكنية و القرينة اثبات اشتعال للرأس[2].

3– الإستعارة التمثيلية: تركيب استعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي، وهكذا يلاحظ أن الإستعارة التمثيلية ضرب من الإستعارة التصريحية، ففيها تصريح بالمشبه به المذكور في مكان المشبه ولا فرق بين الإستعارتين (التصريحية والتمثيلية) إلاَّ أنَّ واحدة منهما تجري في المفرد والأخرى تجري في المركب ويقول الشاعر:

إنَّ الأفاعي و إن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطب

حيث شبه الشاعر من يغر الناس ويخدعهم بلينه الظاهر ثم يعود إليهم، فيؤذيهم ويضرهم بهيئة الأفاعي اللينة الملمس الشديدة الأذى بجامع الضرر الشديد المبني على الغدر و الخيانة.

–الاستعارة التمثيلية تذكر بنوعين من التشبيه، تشبيه التمثيل والتشبيه الضمني حذفت منه صورة المشبه وتكثر في الأمثلة المتداولة.

– و إذا فشت الإستعارة التمثيلية وكثر استعمالها أصبحت مثالا لا يغيّر، بحيث يخاطب به المفرد والمذكر[3].

– تقسيم الاستعارة باعتبار ملائم طرفيها المستعار منه و المستعار له إلى ثلاث أقسام:

مرشحة: و هي أبلغها تقرن بما يلائم المستعار منه مثل قوله تعالى : ﴿ **أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ**﴾ [4] استعير الإشتراء للاستبدال و الاختيار ثم قرن بما بلائمه من الربح و التجارة.

1- سورة مريم الآية 04.

2- المرجع نفسه 188

3- المرجع نفسه، ص199-200.

4- سورة البقرة الآية 12.

مجردة: أن تقرن بما يلائم المستعار له مثل قوله تعالى: ﴿**فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ**[1]﴾ أستعيراللباس للجوء ثم قرن بما يلائم المستعار له من الإذاقة

المطلقة: لا تقرن بواحد منهما[2] .

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار: و تنقسم بطبيعة اللفظ المستعار إلى قسمين:

أصلية: هي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس مثل قوله تعالى: ﴿ **مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾[3]

تبعية: فهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل و المشتقات[4]مثل قوله تعالى:﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّا** ﴾ [5].

بلاغة الاستعارة: ترجع أهمية الصورة الإستعارية على الإيحاء والإيماء واعتمادها على التلميح بدل التصريح، كما تبدو بلاغة الإستعارة واضحة عند ما تكون الصلة وثيقة بين المستعار منه والمستعار له وكل استعارة لا مناسبة فيها بين الطرفين فهي رديئة غير مقبولة وإنّما الاستعارة تحسن على وجه من وجوه المناسبة وطرف من الشبه والمقاربة وهذه الملائمة تكون من حيث الجو النفسي العام وحركة النفس الوجدانية، ورصيدها من الخبرات حتى يتمكن المعنى المراد نقله في نفس المتلقي[6].

والاستعارة فن جميل تكسب الأدب روعة وجمالا وقوة وحياة إذا حسن استعمالها، وقد حاول القدماء والمحدثين بيان خصائصها في القرآن الكريم وأوّل من فعل ذلك من القدماء "**الرماني**" في كتابه النكت في إعجاز القرآن "ومن المعاصرين الدكتور **أحمد بدوي** في كتابه "من بلاغة القرآن" ومن أهم ما تميزت به الإستعارة في القرآن الكريم هو حسن التصوير: بإبراز ذلك المعنى المتحدث عنه بصورة خلاّبة، فهي تجسم المعنى وترهف الحس، اختيار الكلمات المناسبة إذ ليس كل كلمة تصلح لمثل هذه الموافق فنختار الكلمات لنكون قوالب لهذه الإستعارات، اختيار الألفاظ اختيارا موضوعيا وقد نتج عن هذا الإختيار الإيجاز ذلك لأنّ اللفظة المختارة يستقل بها المعنى فلا يكون فضفاضا، كما أنها تكون مستقرة في مكانها ليست قلقة ولا

1- سورة النحل الآية 112.

2- خلال الدين السيوطي، الإتقان في البلاغة القرآن، المكتبة، عصريه، بيروت، ج3، ص138.

3- سورة الطلاق 11.

4- المرجع نفسه، ص 137.

5- سورة القصص الآية 07.

6- يوسف أبو العدوسن مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ص 186-187.

مضطربة، النظم: و يتعلق هذا العنصر بالجملة التي ركبت فيها الإستعارة[1].

-تعمل الاستعارة على إثارة الخيال وذلك بتشخيص المجرّدات، وتجسيم المعنويات وخلع الحياة على الجمادات فتخرج ما لا يدرك بالحاسة إلى ما يدرك بها، وهي ميدان خصب للإبتكار والإبداع وقد أشار **عبد القاهر الجرجاني** إلى بلاغة الإستعارة وقدرتها على تحويل الجمادات إلى كائنات حية فقال"فإنك لترى بها الجماد حيا ناطقا والأعجم فصيحا، والأجسام الخرس مبنية والمعاني الخفية بادية جلية[2].

المطلب الثالث: الكناية

الكناية لغة: هي مصدر كنا، يكنو أو كني، يكني و الكني، أو الكنو معناه الستر المقصود وراء لفظ أو عبارة أو تركيب[3] .

و عرّفها **عبد الفتاح لاشين** لغة بأنّها لفظ يتكلم الإنسان و يريد غيره[4]

اصطلاحاً: عرّفها الجرجاني في "دلائل الإعجاز" قال "الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيؤمن إليه ويجعله دليلا عليه"، مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد يريدون طويل القامة، وفي امرأة نؤوم الضحى المراد أنّها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها فقد أرادوا المعنى ثم لم يذكرون بلفظه الخاص به، ولكنّهم توصلوا إليه بذكر المعنى أخر من شأنه أن يردفه إلى الوجود[5]

-و قد أطلق عليها أنّها لفظ أطلق و أريد لازم به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي نحو زيد طويل النجاد يريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم[6] .

1- ينظر ،محمد ربيع علوم البلاغة العربية، 75-76.

2- زين كامل الخويسكي، رؤي البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان، المرجع السابق 156.

3-. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، 1427هـ/2007م، ص212.

4- عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن ، دار المعارف، ط2، ص255

5- الصابغ ووجدان ،الصورة الإستعارية في الشعر العربي الحديث رؤية بلاغية لشعرية الأخطل الصغير،دار النشر الأردن ط1 ، 2003 ص 113.

6- ينظر، أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني و البديع، ط1، ص18.

و عرّفها **القرويني** في الاصطلاح: "الكناية لفظ أريد لازم معناه مع جواز إرادة معناه"[1].

أقسامها:

-تنقسم الكتابة باعتبار المطلوب بها إلى ثلاثة أقسام، فإن المطلوب بها قد يكون:[2]

1-كناية عن صفة: هي التّي تصرّح فيها بالموصوف،و بالنسبة إليه و لكن نصرّح بالصفة المكنى عنها بل بصفة أو بصفات أخرى تستلزمها[3] و من ذلك قوله تعالى:﴿ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾.[4]

2- كناية عن موصوف: و هي التّي يصرح بالصفة، ويطلب بها الموصوف نفسه ويشترط أن تكون الكناية مختصة بالمكنّى عنه لا تتعداه حتى من الانتقال منها [5] ومثال قوله تعالى : ﴿ **وَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ** ﴾ [6] .

3- كناية عن نسبة: و هي إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه، فالنسبة في قولنا : **Erreur ! Signet non défini.** و هي إثبات العزة للمؤمنين و في قولنا ((المؤمن ليس جبانا)) النسبة نفي الجبن عن المؤمن[7]

أقسام الكناية باعتبار ذاتها:

الكناية المفردة: وتكون هذه الكتابة في كلمة واحدة ومن أمثلتها في القرآن قوله: ﴿ **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾ [8] فالنعجة هنا كتابة عن المرأة.

الكناية: ولا تكون هذه الكتابة في لفظة مفردة[9]و إنّما تأتي في التركيب ومن أمثلتها قولهم في الدم فلان عريض القفا والوساد وهما كنايتان عن عدم الفطنة و الغباء .

1- القرويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان، بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ/2003م، ص241.

2- المرجع السابق ، أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 18.

3- مرجع السابق ، محمد ربيع ، ص 102.

4- سورة المدثر الآية 03.

5- محمد سليمان ياقوت، علم البيان اللغوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ج2،ط1، 1995م، ص 643.

6- سورة الزخرف الآية 18.

7-فصل حسن عباس ،أساليب البيان، دار النفائس، للنشر و التوزيع ط1-1427هـ 2008م ص347.

8- سورة (ص) الآية 22.

9- مرجع سابق، زين كامل الخويسكي رؤي البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان ، ص 201-202.

أقسام الكتابة باعتبار حالها:

كناية القريبة: وهي التي يكون الانتقال منها إلى المطلوب دون واسطة سواء أكانت واضحة أم خفية، يتوقف الانتقال منها إلى اللاّزم على التأمل وإعمال الرّؤية في مثل قولهم كناية عن الأبله هو (عريض القفا).

كناية بعيدة: وهي ما ينتقل منها إلى المطلوب بواسطة أو بوسائط في مثل "كثير الرماد" فإنّه ينتقل الذهن من كثرة الرماد إلى كثرة الطبخ ومنها إلى كثرة الضيف ثم المضايفة[1].

بلاغة الكناية:

تأتي الكناية لقصد البلاغة والمبالغة كما لها قيمة إبلاغية، وينطوي التعبير الكنائي على مقدار من التأثير النفسي وتعرض المعنوي من صورة حسية مع الإيجاز فهي تتيح للأديب أن يتحدث عمّا يستهجن التصريح به، دون خدش أو إسفاف ولا يوقع السامع في حرج، وأيضا تتشكّل من لفظ له معنى حقيقي يقصد به معنى آخر هو لزوم للمعنى الأول[2] .

1– دكتور أحمد أدم ثويني، البلاغة العربية، المفهوم و التطبيق دار المناهج للنشر و التوزيع، ط1-1427هـ/2007م ص290-291.

2- المرجع السابق ، يوسف سلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 222-223-224.

المبحث الأول: تعريف الصورة الفنية

المطلب الأول: مفهوم الصورة الفنية لغة و اصطلاحاً

إن مصطلح الصورة الفنية لغة مصطلح حديث، نسبيا كما انه متعدد المفاهيم، تختلف تعريفاته باختلاف المدارس النقدية لدا بدت تحديداته غير متناهية، و صار غموض مفهومه شائعا بين قسم كبير من الدارسين[1].

مشكلة المصطلح و تحديده لا زالت تخلق تضاربا في إدراك المفاهيم الحقيقية للألفاظ، و لعل مصطلح الصورة الذي برز لمفهومه النقدي في أوربا نهاية القرن التاسع عشر و غرة القرن العشرين[2].

لذلك أوجب أن نقف عند أصالة المصطلح، و أول النصوص التي نعثر عليها في المصادر والمراجع والمعاجم العربية القديمة حسب علمنا، و لا بأس أن نعرج إلى مفهوم الصورة في اللغة[3].

مفهوم الصورة في اللغة، فقد ورد تعريفها في "لسان العرب" **لابن منظور** حيث قال:"الصورة في الشكل، وجمعُ صورٌ و صِوَرٌ، و قد صَوَرَهُ فَتَصَوَّرَ ، و تصوَّرتُ الشيء، توهمت صُورَتَهُ، فتصور لي، والتصاوير، التماثيل[4]".

أما "**العلامة الشيخ عبد الله العلايلي**" يعرفها في معجمه "الصحاح في اللغة و العلوم" بقوله: "الصورة جمع صور عند أرسطو، تقابل المادة و تقابل على ما به وجود الشيء أو حقيقته أو كماله"، و عند كانط صورة المعرفة هي المبادئ الأولية التي تتشكل بها المادة المعرفة و في المعرفة، الصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا لكن الحس الظاهر

---

[1]– بشرى موسى صالح الصورة الشعرية في النفد العربي الحديث، لمركز الثقافي العربي بيروت، لبنان ،ط1 ،1994م، ص19.

2–أنظر محمد طول الصورة الفنية في القرآن الكريم، أطروحة جامعية لنيل درجة دكتوراه في الأدب العربي سنة 1413هـ/1995م، ص2.

3– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت مج 4 ، ط1، سنة 1997م، ص85.

4– المصدر نفسه ، ص86.

يدرك أولا و يؤدي إلى النفس[1] وفي "المعجم الوسيط" **إبراهيم مصطفى حسن الزيات** يقول: الصورة هي الشكل و التماثل المجسم، وفي التنـــزيل العزيز هي قوله تعالى: ﴿ **الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ** ﴾[2]. و الصورة المسألة أو الأمر يقال: هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء ماهيته المجردة و خياله في الذهن و العقل[3].

وجاء في القاموس المحيط **لفيروز آبادي** يقول: فالصورة بالضم الشكل (ج) صورٌ و صِورٌ كعنب ... تستعمل الصورة بمعنى النوع و الصفة..[4] .

أما في "المصباح المنير" **لعلي الفيومي** فنجد أن الصورة هي التماثل و جمعها صُورَ مثل غرفة و غرف وتصورت الشيء مثلت (صورته) وشكله في الدهن (فتصوَّر)، وقد تطلق (الصورة) ويراد بها الصفة كقولهم (صورة) الأمر كذا أي صفته، و صورة المسألة كذا أي صفتها...[5]

والصورة (Image) في قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية هي "الخيال الشيء في الدهن و العقل وصورة الشيء، ماهيته المجردة" [6].

– مفهوم الصورة اصطلاحاً:

نلمس على حسب مفهوم القدامى أنها الوسيلة أو السبيل لتشكيل المادة و صوغ شأنها في ذلك شأن غيرها من الصناعات و هذا الفصل بين المادة و الصورة ناشئ من تأثير الفلسفة اليونانية و بالذات الفلسفة الأرسيطة وتحت تأثير المنضدة المشهورة الذي ضربه أرسطو مثلا

1- الشيخ عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة و العلوم، دار الحضارة العربية بيروت سنة 1974م، ص 744.

2– سورة الإنفطار الآيات 7-8.

3– إبراهيم مصطفى حسن الزيات، حامد عبد القادر، تح، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة اسطنبول ج1، سنة 1989م ، ص 525.

4– الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج2، المطبعة الحسنة المصرية، ط2 سنة1344 هـــ ،ص73

5- أحمد ابن محمد ابن علي الفيومي، المصباح المنير، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت سنة 1417هـــ/1996م، ص182.

6- أميل يعقوب ،بسام حركة، تح، مي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية و الترجمة بيروت،لبنان،ط1،فبراير1987م، ص287.

للفرق بين الصورة والمادة و هو أن المنضدة مادتها الخشب و الغراء و صورتها هي التركيب الذي تألف به الخشب و الغراء حتى تظهر على هذا الشكل[1].

ونظرة القدامى لمفهوم "صورة بدأ إمتدادا لمفهوم الجاحظ لها لتقاطها الكبير خاصة في قضايا الشكل والمضمون و اللفظ والمعنى فالجاحظ و من سار منواله يناصرون الصورة و الشكل من خلال اللفظ و يؤيدون في الشعر التصوير لأنه صناعة و حسن من التصوير.

الصورة هي معطى مركب معقد من عناصر كثيرة من الخيال و الفكر و الموسيقى، و اللغة هي مركب يؤلف وحدة غريبة لا تزال ملامسات التشكيل فيها و خصائص اللبنة لو تتخذ على النحو واضح إنها الوحدة الأساسية التي تمزج بين المكان و الزمان[2].

فالصورة عن **عبد القاهر الجرجاني** تمثيل تخلقه العقول من مواد ادخرت فيها و انتهت إليها عن مساحة من الوجود إذ ا كانت قد تحددت بالبصر و قد خلص كامل البصير و لخص مصطلح الصورة عنده في ثلاثة أركان:

أولها: تناول الصورة و التصوير في خضم البحث البلاغي الذي توطدت خصائصه على يدي **ابن المعتز** نقدا تطبيقيا يعتمد على الشاهد العربي الأصيل في تسلسل تاريخي للقرآن الكريم وما قبل القرآن.

ثانيا: هضم معاني الصورة لغة و إصطلاحا من شتى مصادرها العربية الأصلية و ربطها بالنظرية الأدبية عند العرب التي فن القول صناعة في عملية خلقها الأدبي و آخرها يلتمس مصادرها الصورة الفنية وسيلة خلقها ومعيار تقويمها من الواقع بأبعاده الموروثة و مقوماته الحيوية[3] .

أما مفهوم الصورة: في الأدب حسب القاموس ذاته فهي ما ترسمه لذهن المتلقي كلمات اللغة شعرا أو نثرا، من ملامح الأفكار و الأشياء و المشاهد والأحاسيس الأخييلة و تكون إما فكرة نقلية تقريرية، ترسم معادلها الحقيقي في أخص خصائصه الواقعية، وإما معادلا فنيا جماليا يوحي

1- ينظر علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري دراسة في أصولها و تطورها،دار الأندلس، ط1، 1980م-ص15-16.

2– عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في خطاب الشعري الجزائري،دار هومة بفرنسا، ط1،سنة 2003م، ص55

3 -كامل حسن البصري، بناء الصورة الفنية، في بيان العربي موازنة وتطبيق، مطبعة المجمع العلمي، العراق، ط1،1987م، ص34-35.

بالواقع ويومئ إليه بأشباهه من الرسوم و اللوحات عن طريق الحشد الإيقاعي و سائر ضروب الإيماء البلاغي و البديعي و الصياغات التشكيلية و التقنيات الأسلوبية و اللغوية المختلفة [1] و لما كان لكل صورة جمال باهر و خفي كان لزما على كل فنان أن يضع تميزه في تصور الجمال الخفي و إدراكه حتى يتسنى له التميز و الإبداع في التصوير[2].

المطلب الثاني: مفهوم الصورة عند النقاد و البلاغيين المحدثين و المعاصرين:

اشتغل العرب البلاغيون و المحدثون و المعاصرون بمفهوم الصورة الفنية وعناصر تشكيلها وأثار موضوعها الكثير من الإشكاليات و تعددت الآراء حول ذلك حيث نجد:

جابر عصفور يرى في هذا الإطار أن الصورة هي أداة مميزة للتعبير عن المعاني إذ يقول هي "وسيلة تعبيرية لا تنفصل طريقة استخدمها أو كيفية تشكيلها عن مقتضى الحال الخارجي الذي يحكم الشاعر و يوجه مسار قصيدته إما جانب النفع المباشر أو جانب المتعة الشكلية[3].

فالصورة من هذا المنظور وسيلة تخدم المعنى الذي يحكم و يوجه عمل الشاعر و هي مهما اكتسبت طابع الخصوصية و التميز إلا أنها لن تتغير من طبيعة المعنى في ذاته لكن لا تغير إلا من طريقة عرضه و كيفية تقديمه[4].

و هذا معناه أن الصورة خادمة للمعنى غايتها إيصاله إلى المتلقي بأية طريقة غير أننا لا نلاحظ أن جابر عصفور قد أغفل أهمية الشكل الذي يتمثل في المظهر الخارجي الذي يحيل إلى المعنى.

و إذا انتقلنا إلى **ماهر فهمي** نجده يحدد مفهوم الصورة بأنها: تجسيم لمنظر حسي أو مشهد خيالي يتخذ اللفظ أداة له إضافة إلى التجسيم اللون و الظل أو الإيحاء و الإطار و كلها عوامل لها قيمتها في تشكيل الصورة و تقويمها [5]:

1– الشيخ عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة و العلوم ، دار الحضارة العربية، بيروت سنة 1974م، ص 247.

2– أنظر صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، ص 75.

3– جابر عصفور، الصورة الفنية في الثرات النقدي و البلاغي، دار الثقافة للطباعة و النشر، القاهرة،مصر، ص403.

4– ينظر المرجع نفسه، ص392.

5– المرجع السابق، صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني،سيد قطب ،ص75.

إن الصورة إذ هي عبارة عن تجسيم للأشياء حسية أو مشاهد خيالية، تتخذ اللغة أداة لها وترتكز على عوامل شتى من اللون و الضلال و الإيحاءات و أطر لها وزنها في تشكيل الصورة، وحيث يحاكي رأي ماهر فهي أراء زميليه مصطفى ناصر و جابر عصفور حول العناصر التي تتشكل منها الصورة إذ يعتبرها تشكيلا فنيا يترجم التجربة الشعورية، و ذلك بالاستعانة بمختلف وسائل التعبير البياني و هذا ما يصب فيه رأي **عبد القادر القط** حين أن يجعل الصورة كلا متكامل من أساليب اللغة و وسائلها و طاقاتها التعبيرية يقول: "الصورة في الشعر هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ، و العبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق القصيدة مستخدماً طاقات اللغة و إمكاناتها في الدلالات و التركيب و الإيقاع و الحقيقة، و المجاز والتذوق و التضاد و المقابلة و التجانس و غير من وسائل تعبير فني.[1]"

يقصد بهذا أن الصورة هي تعبير الشاعر عن تجربته في قالب فني يحشد فيه كل طاقات اللغة وإمكاناتها و بذلك يكون قد وافق بعض أراء النقاد الغربيين اللذين إستعانوا في أحايين كثيرة عن مصطلح Image لصالح مصطلح آخر Figure (محسن) الذي يدل على كل المحسنات البلاغية و هنا تصبح الإستعارة و التشبيه مجرد محسنين[2].

لكن مفهوم الصورة الفنية عند عبد القادر القط لا يغطي كل الأدوات التعبيرية مما أتاح لها التحرير من القيود التي فرضت عليها في الشعر القديم من تشبيه و كناية و إستعارة[3] في حين تؤكد **روز غريب** حين تقول: "الصورة الشعرية لا تنحصر في تشابيه و الإستعارات و سواها من ضرورة المجاز و لكنها توحي بأكثر من معناها الظاهر و لو جاءت منقولة من الواقع[4]" ومعنى ما تذهب إليه روز غريب هو أن الصورة قد تكون مجرد عبارات خيالية من المجاز و مع ذلك تكون حبلى بالصورة الحية.

1– محمد الولي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1،1990م،ص10.

2– ينظر المرجع نفسه ،ص 17-18.

3– المرجع السابق، محمد طول، ص.16

4– روز غريب،تمهيد في النقد الحديث ،دار المكشوف، بيروت سنة 1991م،ص .191

و من جهة أخرى نجد **محمود العقاد** يركز على جانب الخيال في الصورة و العاطفة لأنه في نظره الميزة التي يختص بها الشاعر و يتردد هذا الرأي عند **أحمد الشايب** حين يجعل الخيال وسيلة نقل الفكرة و العاطفة معا إلى القارئ عن طريق الخيال[1] .

و عليه فمصدر الروعة و التأثر في الصورة خصوبة الخيال و العاطفة و هما دليل الأديب على الخلق و الإبداع بل أساس الحكم عليه[2].

وما نحمله من هذه الآراء هو أن الصورة لا يجب أن تبنى على أساس العقل و المنطق أو العلاقة الحسية بين حديها كما أنها ليست مجرد طلاء أو عنصر إضافي محسن و إنما هي ثراء الفكر و تعقد التجربة [3].

وما يلاحظ أن معظم النقاد العرب المحدثين عرفوا مصطلح الصورة من منطلق الخلفية الفكرية، فهناك من ركز على مادتها في تعريفها و آخرون إعتمدوا على طريقة تشكيلها وصياغتها أو وظيفتها و حال البعض التوفيق بين هذه الأراء.

المطلب الثالث: مفهوم الصورة الفنية عند النقاد الغربيين

إرتبط تحديد الصورة عند النقاد الغربيين بتعدد المدارس النقدية إذ يتباين مفهومها و يتقارب تبعا لإختلاف المرجعيات الفكرية للنظريات التي يتبناها النقاد في تعاريفهم ثم من المواد التي تتشكل منها الصورة حسب آرائهم[4]

يرى **ماركسيون** مثلا إن سر جمال العمل الأدبي هو في مطابقة الواقع و التجربة في التصوير فالفن حسب رأيهم تقليد للواقع و الصورة الفنية في العمل الأدبي هي التصوير المترجم الذي تنعكس فيه بصفة كبيرة الجوانب الحسية للواقع و مظاهر الطبيعة و حياة المجتمع[5] .

1– أحمد علي الدهمان ، الصورة البلاغية عند عبد القادر الجرجاني منهجا و تطبيقا، دار طالاس للدراسات و الترجمة والنشر ، دمشق ط1،1986م،ص.271

2– المرجع نفسه، أحمد علي الدهمان، ص 12-.27

3–. ينظر مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، ص .216

4– محمد طول ، الصورة الفنية في القران الكريم ، أطروحة الدكتوراه ، ص 11.

5– المرجع نفسه ، ص 11.

بل و يصبح جمال الصورة مقياسا بمدى تطابقه و الصدق الواقع و لعل هذا ما يشترطه "**ديدور**" حتى يبلغ التصوير درجة الجمال يقول بعد أن يتساءل عن مكمن الجمال في التصوير أنه في مطابقة الصورة للشيء.[1]

إن تصريحا كهذا يؤكد عبودية الصورة للواقع و يجعل العمل الفني خاضعا لمبدأ المحاكاة الصماء لا يتعدى هدفها مجرد إيقاظ الشعور بالواقع [2].

و لا ندرج مفهوم الصورة في التفكير الغربي لنلقي الضوء على إتجاه آخر يعد الصورة إبداعا ذهنيا صرفا و قد ظهر هذا الإتجاه عند **الشاعر بول رفردي** يرى "أن الصورة إبداع ذهني صرف.... تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعيتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة تجمع بين الحقائق البعيدة التي لا يدرك ما بينها من علاقات إلا العقل بل يبتغي أن تكون إحدى الحقيقتين واقعية تدرك عن طريق الحواس".

أما **هويلي** (whally) يقول: "إن الشعور ليس بيتا يضاف إلى الصورة الحسنة و إنما الشعور هو الصورة الفنية تمثيل للواقع النفسي .... و قد وجد أن الخيال يعطي حقلا واسعا من الفعاليات و الحالات الذهنية المختلفة التي تصبح بدورها مصدرا للكثير من الأفكار الإبداعية[3]".

إنطلاقا من رأي **فيلر كارل**: الذي قال "أن الصورة ليست مجرد نتاج عقلي صرف، و إنما هي نسيج من العواطف و هذا ما يحاول تأكيده حين يقر أن العلاقة القائمة بين أجزاء الصورة لا يربطها التفكير المنطقي، و إنما هي حلم الشاعر حين تتضام الأشياء لا لأنها تختلف في ما بينها أو تتحدد بل لأنها تجمع في وحدة عاطفية[4]".

و من هذا الرأي تبين لنا التركيز على العاطفة و الوجدان فتصبح الصورة عندهم ذكرى لتجربة عاطفية أو إدراكية عابرة ليست الضرورة بصرية.

1- بيتروف، الواقعة النقدية،ترجمة شوكت يوسف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سنة 1983م ،ص43.

2- محمد حسين عبد الله ، الصورة و البناء الشعري، دار المعارف، مصر، دط، دت، ص 49.

3- عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في خطاب الشعري الجزائري، نشر المحافظة العامة لسنة الجزائر في فرنسا،مطبعة هومة ط1،2003م ، ص 43- 54

4- عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة ، بيروت ط4، سنة 1961م، ص71.

و نلخص في الأخير إلى القول بأن مفهوم الصورة في النقد العربي تأرجح بين عدة مذاهب و أختلف كما سبق الذكر تبعا لإختلاف المرجعيات الثقافية للمدارس النقدية في الفكر العربي.

المطلب الرابع: الصورة بين القديم و الحديث

-الصورة الفنية في النقد القديم:

على رغم من أن مصطلح الصورة الفنية حديث إنتقل إلى النقد العربي عن طريق التأثر بالمذاهب الغربية خاصة مذهب الرومانسي الذي يركز على جانب تصوير في الشعر و يرجع إهتمام بالمشكلات التي يشير إليها مصطلح القديم إلى الوعي بالخصائص النوعية للفن الأدبي ولكننا لا نجد المصطلح بتلك الصياغة الحديثة في تراثنا، و التي تنظر إلى الصورة الفنية أنها نشاط خلاف و لكننا نجد لقضايا نفسها التي يثيرها المصطلح الحديث، و إن اختلفت طريقة العرض والتناول أو تميزت جوانب الإهتمام و التركيز [1]ومن أمثال ذلك **الجاحظ**، حين يورد مصطلح التصوير في سياق تعريفه للشعر في كتابه "الحيوان" يقول: "المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي و العربي و البدوي و المدني و إنما الشأن في الوزن ... و حين من التصوير[2] فالشعر نوع من التصوير و ما دام الشاعر جنس من التصوير فوظيفته التصوير"، ومنه نقول: أن العرب القدامى لم يحاولوا التقعيد لمصطلح الصورة الفنية و مع ذلك فقد فرضت وجودها.

و في أراء من جاء بعد الجاحظ من النقاد إذ كانت محض إهتمام في الحكم على الشاعر الذي يعول عليها في قديم تجاربه إلى الملتقى، و من ثم فإن التميز بالصورة في شكل إستعارة أو تشبيه لا يخفي، و في كتاب **طبقات فحول الشعراء** نرى خصائص المميزة لكل طبقة و لكل شاعر على حده[3]، و أساس حكم الشاعر انطلاقا من اقتران صوره بالواقع.

1– عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري،دار النشر، المحافظة العامة لسنة الجزائر في فرنسا ط1،سنة 2003م، ص57.

2– الجاحظ ، تحقيق عبد السلام دار هارون، الحيوان، ج3 دار إحيا، التراث العربي، بيروت، د ت، ص 131 .

3– محمد حسن عبد الله، الصورة و البناء الشعري، دار المعارف، مصر، د ط ،د ت،ص17.

أما **الزمخشري**: فقد تجاوز من سبقه من نقاد القرن الرابع و الخامس الهجريين و لم يقتصر في تعامله مع فكرة التصوير على الإستعارة و التشبيه في تفسير القرآن بل رأى المسألة أعم وأشمل من مجرد المشابهة[1].

و ما نلاحظه في تعامل الزمخشري مع الصورة الفنية أنه ركز إهتمامه على جانب تجسيد المعنى و تصويره في مخيلة المتلقي دون أن يهتم بإيجاد علاقة بين الحقيقة و المجاز في الصورة، مثلا في قوله تعالى "فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين" متبثا للمعنى مقويا له لأن الربح والخسارة من لوازم الشراء [2].

و مجمل ما نلاحظه من أراء الزمخشري حول موضوع الصورة أنه عانى من إيجاد المصطلح لها، فتارة في تصوير وأخرى تمثيل و طورا تخيل.

أما في جانب نثري تظهر لفظية الصورة بجلاء مع "**حازم قرطاجي**" نجده تجاوز قاعدة القدماء ومستفيدا من الفكر الفلسفي مثل فلسفة ابن سينا و بن رشد، و انصب إهتمامه على كيفية تشكيل صورة و طريقة إنتضامها [3].

كما تحمل الصورة عنده معنى الإستعادة الذهنية لمدرك حسي في الذهن غير موجود في الإدراك المباشر و من ثم تصح الصورة عنده هي ذلك الاسترجاع الذهني و التذكر للخبرات الحسنة البعيدة عن الإدراك المباشر الذي يثار في مخيلة المتلقي عن طريق المنبهات[4] اللفظية الحاصلة في الفعل اللغوي الأدبي و بذلك يكون حازم قد مس الجانب النفسي في النقد الأدبي [5]و انطلاقا مما سبق نلخص في الأخير أن حازم قرطاجي في معالجته لموضوع الصورة ثم يتعدى مجرد الإيماءات إلى عناصرها و أهميتها و تطورها في العمل الأدبي، و عليه فإننا لا نقف على مفهوم دقيق ومتكامل للصورة عنده فهو كغيره من نقاد العرب القدامى و إن حامت حولها قضايا وإختلفت بين البلاغيين في العرض و التناول.

1- الزمخشري ، تفسير الكشاف، تحقيق محمد مرسي عامر، القاهرة،دار المصحف، د ط ، دت،ج5 ص 170.

2- بسيوني عبد الفتاح فيود، من بلاغة النظم القرآني، مطبعة الحسين الإسلامية د ط، سنة 1413هـ/1992م، ص349.

3- أنظر جابر عصفور، الصورة الفنية في تراث النقدي و البلاغي،ص 321.

4- انظر محمد طول، الصورة الفنية في القرآن الكريم، ص 7.

5 - المرجع نفسه ، ص 6.

-الصورة الفنية في النقد الحديث:

إن نظرية النقدية الحديثة تتعدى النظرة البلاغية قديما و تختلف نظرة النقد الحديث عن نظرة النقد القديم فيما يتعلق بالصورة فغاية الصورة في نظرهم تمكن المعنى في النفس لا عن طريق الوضوح و لكن عن طريق التأثير بالإيحاء و الرموز فالنقد الحديث يجعل الخيال أساس لكل صورة أدبية، " إن الصورة هي تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يفوق العالم المحسوس في مقدمتها إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية و الذهنية[1].

فالصورة الشعرية لا تقتصر على تشبيه و المجاز و الإستعارة فحسب بل تتجاوز ذلك إلى الإيحاء و الرموز فالصورة الإيحائية أكثر تأثيرا في النفس وتعلق في الذهن لأن الإيحاء يحمل المتلقي إلى عالم خيالي غير العالم الذي نعيشه على عكس الصورة التقريرية الوصفة [2].

و يتبين من أراء النقاد القدماء و المحدثين أن هناك فارقا أساسيا قامت عليه نظرة كل منهما، فهي عقلية تعتمد على المنطق لدى القدماء، و نفسية تعتمد على الخيال و الإيحاء و الرمز لدى المحدثين حين نجد أن التصوير القديم يرتبط بالواقع أما التصوير الحديث لا يصور الشكل في قالبه المألوف للعين حيث يتخد لأدائه الفني و لموضوعاته إتجاها تأمليا حتى يصير عملا فنيا فيه خلق و إبداع، و لعل أهم ظاهرة يختلف فيها الشعر الحديث عن القديم هي ظاهرة الرمز.

1- علي البطل المرجع السابق، ص 63-381.

2- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث ،دار النهضة العربية، القاهرة، ط4،ص61.

المبحث الثالث:الوظيفة البلاغية للصورة الفنية من خلال سورة النمل

المطلب الأول: بين يدي السورة

التعريف بسورة النّمل:

هذه السورة مكية بالإتفاق كما حكاه إبن عطية و القرطبي و السيوطي و غير واحد و ذكر الخفاجي، أن بعضهم ذهب إلى مكيّة بعض آياتها كذا و لعله سهو صوابه مدنية بعض آياتها، و لم أقف على هذا الغير الخفاجي.

و هي السورة الثامنة و الأربعون في إعدد نزول السور، نزلت بعد الشعراء و قبل القصص كذا روي عن إبن عباس و سعيد بن جبير.

و قد عدت آياتها في عدد أهل المدينة و مكة خمساً و تسعين و عند أهل الشام و البصرة و الكوفة أربعا وتسعين[1].

-سورة النمل من السور المكية التي تهتم بالحديث عن أصول العقيدة"التوحيد و الرسالة و البعث" وهي إحدى سور ثلاث نزلت متتالية، وضعت في مصحف متتالية و هي الشعراء و النمل والقصص، و يكاد يكون منهاجاً واحدا في سلوك مسلك العيظة و العبرة عن طريق قصص الغابرين[2].

نزلت بعد الشعراء و هي تمضي على نسقها في الأداء مقدمة و تعقيب، يتمثل فيها موضوع السورة التي تعالجه و قصص بين المقدمة و التعقيب يعيّن على تصوير هذا الموضوع[3].

حيث تبتدئ السورة الكريمة بدءاً له شبه بصورة الشعراء و ذلك بإثبات عظمة القرآن،و صدق صلّى الله عليه وسلم[4] قوله تعالى: ﴿ **طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾ [5] .

---

[1]–انظر محمد الطاهر ابن عاشور، و التحرير و التنوير ، الدار التونسية، دط ، ج 18-19 ، 1984م ، ص 215.

[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،ط1، 1427هـ-2006م ، ص 847.

[3]– سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق بيروت القاهرة، ط11، ج19-20، 1405هـ 1985م، ص 2624.

[4]– محمد علي الصابوني، إيجاز البيان في سور القرآن، دار الجيل بيروت، ط1-2001م ص.84

[5]– سورة النمل، الآية 1-3.

و قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾.[1]

بدئت السورة بحرفين من حروف المجاء و هما: طاء و سين، و قد تقدّم لنا بعض كلام على هذه الحروف المقطّعة في أوّل سورة الشعراء و مثلاتها، و ما ذهب إليه جمهور المفسّرين في تفسير معنى هذه الحروف أنّ الله تعالى أراد أن يقيم الحجّة على كفّار قريش، و أنّ هذا القرآن كلام الله المنزّل مركّب من نفس الحروف التي ينطقون بها ،لم يأت بلغة غريبة لا يعرفونها، أو بحروف غير التي يستعملونها إنّما نفس الحروف و نفس الكلمات ، و لكنّهم عجزوا عن أن يأتوا بمثله ،و هذا من أقطع الأدلّة على أنّ القرآن من نسج الله تعالى، و أكثر السور المبدوءة بهذه الحروف ذكر بعدها لفظ الكتاب أو القرآن أو آيات الكتاب كما هو الشأن في هذه السورة[2]

***موضوع السورة:** موضوع السورة الرئيسي كسائر السور المكية ،يتناول العقيدة (الإيمان بالله و عبادته وحده، والإيمان بالآخرة و ما فيها من ثواب و عقاب، و الإيمان بالوحي، و أن الغيب كله الله لا يعلمه سواه و الإيمان بأن الله هو الخالق ...لا حول ولا قوة إلا بالله)[3].

إلا أن السورة ترتكز على المعجزة الكبرى التّي أيد الله سبحانه بها النبي صلّى الله عليه و سلم و هي القرآن وما فيه من إعجاز، و لهذا إبتدأ الله تعالى آيات سورة النمل بقوله : ﴿**طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾ [4] و أكدت بعد ذلك آيات السورة أن القرآن الكريم أنزل على الرسول صلّى الله عليه و سلم من الله سبحانه، و أنه عليه الصلاة و السلام يتلقاه من الله العليم الحكيم[5] الذي قال في سورة **النمل** ﴿**وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ**﴾. [6]

---

[1] – سورة النمل الآية 6.

[2] - الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر،تفسير النمل، و القصص في رحاب القرآن تفسير سورتي النمل و القصص ،دار النشر جمعية تراث ،مطبعة العربية ، القرارة الجزائر غرداية ، ج8 ، 1421 هـ /2000م ،ص 5-6.

[3] – مرجع سابق ،سيد قطب، ص 2624

[4] - سورة النمل الآية 1-3.

[5] - عبد الحميد محمود طهاز، معجزة و الإعجاز في سورة النمل ، دار المنارة للطباعة و نشر و توزيع ،بيروت، دمشق،ط2 1422هـ/ 2001م ص 30-31.

[6] - سورة النمل الآية 6.

-تأتي في سورة النمل حلقة قصة موسى عليه السلام تلي مقدمة السورة حلقة رؤيته للنار و ذهابة إليها، [1] ثم تناولت السورة الكريمة القرآن العظيم معجزة محمد الكبرى، وحجته البالغة إلى يوم الدين فوضحت أنه تزيل من حكيم عليم ثم تحدثت عن قصص الأنبياء بإيجاز في البعض وإسهاب في البعض فذكرت بالإجمال قصة (موسى) و قصة (صالح) و قصة (لوط)و تحدثت بالتفصيل عن قصة داود و ولده سليمان و ما أنعم الله عليهما من النعم الجليلة، ثم ذكرت قصة سليمان مع النملة و الهدهد و قصته مع بلقيس ملكة سبأ،[2] و يختم القصص بقصة "لوط" مع قومه فإذا إنتهى القصص بدأ التعقيب و يختم السورة بإيقاع يناسب موضوعها وجوّها.

و قوله تعالى :﴿ **إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ ...عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ [3] والتركيز في هذه السورة على العلم علم الله المطلق [4] بالظاهر والباطن والعلم الذي وهبه لداود وسليمان ويجيئ في قصة سليمان [5] وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا**﴾.

تسمية السورة:

أشهر أسمائها "سورة النمل" وكذلك سميت في صحيح البخاري وجامع الترميذي وتسمى أيضا "سورة سليمان" و هذان الأسمان إقتصر عليهما في الإتقان و غيره ، وذكر **أبو بكر ابن العربي** في أحكام القرآن أنها تسمى "سورة الهدهد" و وجه الأسماء الثلاثة أن لفظ النمل و لفظ الهدهد لم يذكر في سورة من القرآن غيرها، و أما تسميتها "سورة سليمان" فلأن فيها من ملك سليمان مفصلا لم يذكر مثله في غيرها[6] .نجد في مصدر آخر أنها سميت سورة النمل" لأن الله تعالى ذكر فيها حديث النملة و كلامها حين مرّ سليمان بجنوده على وادي النمل[7] التي وعظت بني جنسها،

---

[1] - المرجع السابق ،سيد قطب، ص 2624 .

[2] - المرجع السابق ، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ص 847.

[3] - سورة النمل الآية 90-93.

[4] - المرجع السابق ،سيد قطب، 2625.

[5] - سورة النمل الآية 15.

[6] - محمد الطاهر ابن عاشور التحرير و التنوير، ج18ص 215.

[7] - المرجع السابق ،محمد علي الصبوني إيجاز البيان في سور القرآن ،ص 84.

و ذكرت ثم اعتذرت عن سليمان و جنوده فسمع كلامها و فهم مرادها و في هذا أعظم الدّلالة على علم الحيوان و تخاطبه فيما بينه فإن الله تعالى أعطى سليمان علم منطق الطير و الحيوان[1] .

في موضع آخر نجد "سورة النمل" المعروفة والمشهورة يسمّيت باسم "سورة النمل" ويسمّيها البعص "سورة سليمان" لأنّ سيّدنا سليمان ذكر في هذه السورة في قصّته مع النمل و مع الطير و مع بلقيس أكثر ممّا ذكر في السّور الأخرى و أسماء السور كلّها توقيفية من منذ عهد النبي صلّى الله عليه و سلم[2].

أغـــراض الســـــورة:

سورة النّمل مكّية و أوّل أغراض هذه السورة إفتتاحها مما يشير إلى إعجاز القرآن ببلاغة نظمه وعلوّ معانيه، بما يشير إليه الحرفان المقطّعان في أوّلهما.التنوين بشأن القرآن و أنّه هوى لمن ييسّر الله الإهتداء به دون من جحدوا أنّه من عند الله ، التحدّي بعلم ما فيه من أخبار الأنبياء.

الإعتبار يهلك أعظم ملك أوتيه نبيئ، وهو ملك داود وملك سليمان عليهما السّلام وما بلغه من العلم بأحوال الطّير، وما بلغ إليه ملكه من عظمة الحضارة الإشارة إلى أمّة في العرب أوتيت قوّة وهي أمّة تامود، والإشارة إلى ملك عظيم من العرب و هو ملك سبأ.

- و إن الشّريعة المحمّدية سيقام بها ملك عتيد ،كما أقيم لبني إسرائيل ملك سليمان وإثبات البعث و ما يتقدّمه من أهوال القيامة و أشراطها.
- و أنّ القرآن مهيمن على الكتب السّابقة ثمّ موادعة المشركين و إنباؤهم بأنّ شأن الرّسول الإستمرار على ابلاغ القرآن و إنذارهم بأنّ آيات الصدق سيشاهدونها ،و الله مطّلع على أعمالهم.
- محاججة المشركين في بطلان دينهم و تزييف آلهتهم و إبطال أخبار كهّانهم و عرّافيهم و يقول ابن فارس "ليس في هذه السّورة إحكام و لا نسخ، و فيه أن يكون فيها إحكام و لا نسخ" معناه أنّه لم تجتمع على تشريع قارّ و لا تشريع منسوخ[3] يتبيّن أنّ "**طس**" أن حروفها تعريض بالتحدّي بإعجاز القرآن و أنّه مؤلّف من حروف كلامهم. و تقدّم ما في أمثالها من المحامل التي حاولها كثير من المتأوّلين و يجيء على اعتبارات أن تلك الحروف مقتضبة من أسماء الله تعالى أن يقال في

1– ينظر محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ص 848.

2–المرجع السابق ، الشيخ بيوض ابراهيم بن عمر تقسير سورة النمل و القصص في رحاب القرآن تقسير سورتي النمل و القصص ص .5

3– مرجع السابق ، محمد طاهر بن عاشور، ص 215-216.

حروف هذه السّورة ما روي عن أبي عبّاس أنّ "**طس**"مقتضب من طاء و اسمه تعالى اللطيف ومن Erreur ! Signet non défini. اسمه تعالى السّميع وأنّ المقصود القسم بهادين الاسمين أي اللّطيف والسميع تلك آيات القرآن المبين، و الغرض الأساسي للسّورة الكريمة إثبات قدرة الله من خلال إعجازه بإتيان كلامه مركب من نفس الحروف التي ينطق بها العرب، و يستعملونها في مقابل عجزهم عن الإتيان بمثله و أيضا تكلم مخلوقات الله المتمثّلة في الهدهد و النّملة و هذه الأخيرة التي هي موضوع سورتنا و لعلّ وظيفة الصورة الفنية من النّاحية البلاغية و خصوصا في البيان تظهر في عنوان السّورة .

أيضا إعطاء سليمان علم منطق الطّير والحيوان، وتبين قدرة الله في نظمه لهذا القرآن من خلال إنتقاله بين مواضيع شتّى ومختلفة في سورة واحدة دون إلتماس فراغ بينها أو تكلّف في ذلك[1].

المبحث الثالث: الوظيفة البلاغية للصورة الفنية من خلال سورة النمل :

إنّ الّذي يحث في (سورة النّمل) في جانب البلاغة أو بالخصوص عن الصورة البيانية من تشبيه واستعارة و كناية نجد ثلاث و ثلاثين صورة و هي بالتقريب تمثّل ثلث أياتها، فالتشبيه ورد أربع مرات، و الإستعارة ثماني عشرة مرة، و الكناية إحدى عشرة مرة و الجدول اللّاحق سيوضح هذه الصور حسب آيات السورة.

المطلب الثاني: التشبيهات

1-قال تعالى:﴿**وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ**﴾.[2]

فهنا الجان هي الحيّة الصغيرة، سميت جانا[3](كأنّها جان)هنا تلمس صورة تقترن ببث الحركةو الجمـــاد[4]،وهنا تشبيه مرسل مجمل، ذكرت أداة التشبيه وحذف وجه الشبه، فصار مرســـلا ومجملا [5].

---

[1]– المرجع السابق، محمد طاهر بن عاشور ، ص 217.

[2]–الآية 10 سورة النحل.

[3]– الفخر الدين محمد الرازي التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي بيروت ،ط3 ،ج21 ،ص 129.

[4]– عبد العزيز عتيق علم البيان ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت، دت ،ص 90.

[5]– وهبة الزحيلي التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ،دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، ط1، 1411هـ/م1991 ص61.

-و هو تشبيه مرسل مجمل في تعبير موجز لكنّه عميق، فالجان هو ذكر الحيات المتّصف بسرعة الإضطراب والإهتزاز هذه العصا الجامدة أصبحت ذات حركة سريعة ممّا يسبب في اضطراب نفس الرائي، لهذا الأمر الغريب و لكنّه ليس غريبا و عجيبا على المولى عزّ وجلّ .

2-قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾ [1]منطق الطّير عبّر عن أصوات الطّير بلفظ (المنطق) حيث شبّه الطّير بالإنسان في النطق و رمز إلى ذلك يلازم الإنسان و هو النّطق[2] .

3-قال تعالى:﴿**فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ**﴾.[3]

-هديتكم تشبيه تحتمل أن تكون من إضافة الشّيء إلى ما هو في معنى المعقول أي ممّا تهدونه، و يجوز أن يكون تشبيها بالإضافة إلى ما هو في معنى المعقول.

4-و قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ**﴾. [4]

-و في صيغة الحوار المحتوات على تشبيهين إثنين، أهكذا عرشك؟ إنّه سؤال بعيد عن التلقين محتوى على التشبيه الذي يريد السائل منه الإختيار[5] .

قال: **أحمد** في قولها كأنّه هو "عدوّ لها عن مطابقة الجواب للسؤال بأن نقول هكذا هو نكتة حسنة، و لعلّ قائل يقول كلّ العبارتين تشبيه إذا كاف التشبيه فيهما[6] .

و عليه نقول إنّ إجابتها كانت تشبيها احتوى على المشبه و المشبه به و الأداة فهو مرسل مجمل و الغرض منه ذكاء بلقيس و دهائها و فطنتها، و ما على المتلقّي المجمل إلاّ السّعي بذكائه للبحث عن

---

[1] - سورة النمل الآية 16.

[2] - محمد بن يوسف الطفيش تيسير التفسير تج إبراهيم بن محمد الطلاوي، المطبعة العربية غرداية، 1421هـ/2000م ج10،ص223.

[3] - سورة النمل الآية 36.

[4] - سورة النمل الآية 42.

[5] - الطرابلسي محمد الهادي خصائص الأسلوب في التشوقيات، منشورات، الجامعة التونسية 1981 ص .141

[6] - عبد القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي الكشاف عن حقائق التنزيل، و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر بيروت لبنان، ج3 ،دط، ص 149.

الهدف المتوخّي منه وفي قوله (أهكذا عرشك) فاعلم أنّ هكذا ثلاث—حرف التشبيه كاف التشبيه و اسم الإشارة[1]

و في نفس الآية نلمس تشبها في قوله "كأنّه هو" كأنّه عرشي في الشّكل و الوصف يسمى هذا التشبيه مرسلا مجملا[2] .

5–قال تعالى:﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ**﴾ [3]

–الكشف أصله رفع الغشاء فشبّه السّوء الّذي يعتري المضرور بغشاء يحوّل دون المرء و دون الإهتداء إلى الخلاص، تشبيه معقول بمحسوس و رمز إلى المشبّه به بالكشف الذي هو روادف الغشاء[4].

6–قال تعالى:﴿ **ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ**﴾ [5] هو تشبيه عدم العلوّ بالعمى، فشبّه ظلالهم عن البعث بالعمى في عدم الإهتداء إلى المطلوب تشبيه المعقول بالمحسوس [6]

7–قال تعالى :﴿ **وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ**﴾ .[7]

–كرّر تشبيه المشركون في اعراضهم عن الحق بأن شبهوا في ذلك بالعمى بعد أن شبهوا بالموتى الذي يقبلون القول الحقّ بالصمّ أيضا.[8]

---

[1] - فخر الدين محمد بن عمر الحسين بن الحسن التميمي، التفسير الكبير ،ص 183.

[2]- محمد علي الصابوني صفوة التفاسير ج20 دار القرآن الكريم بيروت ، ج20 ، ط1 1997 ص 857.

[3] - سورة النمل الآية 62.

[4] - المرجع السابق ،الطاهر بن عاشور ج20 ص 15.

[5] - سورة النمل الآية 66

[6] - المرجع نفسه ، ص 23

[7] - سورة النمل الآية 81.

[8]– المرجع نفسه .

8-وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [1]

و لنقف عند قوله (تمرّ مرّ السّحاب) أي تشبيها لتناقلها يمرّ السّحاب، بمعنى آخر أنّها تمرّ كمرّ السّحاب في السرعة و جعلوا اختيار التشبيه بمرور السّحاب مقصودا منه فأداة التشبيه في الآية غير موجودة و كذا وجه الشبه، فالتشبيه بليغ[2] ،و هو الذي تجرّد من الأداة و من وجه الشبه معا و قام على العنصرين الجوهريين فحسب، فهذا الأسلوب يخلو من الأداة يتميّز بإجمال التقريب بينهما مما يسمح باعتبار التشبيه البليغ أسمى درجة في التشّبيه الصريح من حيث هو يسري بين المشبّه به والمشبّه تسوية تامة[3] .

-فعند النّفخ في الصّور يشاهد الخلق الجبال تسير كالسّحاب في تخلخل الإجزاء و انتفاشها، فهذه الجبال متحرّكة السرعة، تساوت سرعتها بالسّحاب، فسرعة السّحاب يدركها الرئي و من هنا إقتربت الصورة جدا إلى ذهن القارئ[4].

عليه تقول أن التشبيه من الصور البيانية السهلة البناء، و هو كثير الإستعمال حتى في التخاطب فقيمة قائمة قدر مهارة استعماله ، و كما قيل عنه فالتشبيه أبرز أنواع التصوير أطراد في كلام البشر عامة المسموع و المقروء على حدّ سواء، و ما هذا بغريب فعن طريق التشبيه اتسعت معارف البشر في أقرب ما أمكن من الوقت و أقلّ ما أمكن من جهد، و لم يفقد التشبيه قيمته الفنية السامية بسبب اطراده و سهولة بناءه و ما يهدده من جمود قد يلحقه جراء التقليد و القوالب الجاهزة،[5] فإذا كان التشبيه قليلا فليس معنى ذلك أنّ التصوير ناقص و قد عرفنا أنّ التصوير يمثل ثلث آيات سورة النّمل.

---

[1] - الآية 88 من سورة النّمل.

[2]- المرجع السابق، ،الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير، ج20 ص48.

[3] - حميد آدم التويني ،البلاغة العربية مفهوم و التطبيق،دار المناهج للنشر و التوزيع عمان الأردن، ط01 1427هـ/2007م ص 257.

[4] - وهبة الزحيلي، التفسير المسير في العقيدة و الشريعة و المنهج، ج20، ص 42

[5]- المرجع السابق ،محمد الهادي الطرابلسي ،خصائص الأسلوب في التسوقيات، 142-143

المطلب الثالث: الإستعارات

1-قال الله تعالى:﴿**فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِين**﴾[1] . استعار لفظ الإبصار للوضوح و البيان لأنّ الإبصار يكون بالعينين[2].

2-و قوله تعالى:﴿**وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾ [3]

-و تسمية أصواتها نطق استعارة أصلية لأنّ، المصدر الميمي كسائر المصادر غير مشتق و أسماها أصواتا للمطلق بالمقيّد أو شبّه الطّير بالإنسان، و رمز إلى ذلك بلازم الإنسان و هو النّطق، فانّطق استعارة تخييلية[4] .

3-و قوله تعالى:﴿**قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ**﴾.[5]

-حطّم حقيقته الكسر لشيء صلب و استعير الرفس بجامع الإهلاك[6]

4- قال الله تعالى:﴿**فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** ﴾[7] والإحاطة تعني الإشتمال على الشيء وجعله في حوزة المحيط، وهي هنا مستعارة لإستيعاب النّمل بالمعلومات[8] .

5-و قوله تعالى:﴿**وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ**﴾ [9].

---

[1]– سورة النمل الآية 13.

[2]– طاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ج20 ص 261.

[3]– سورة النمل الآية 16.

[4]– الحاج محمد بن يوسف اطفيش ،تيسير التفسير ، تج شيخ ابراهيم بن محمد طلاي المطبعة العربية نهج طالبي أحمد غرداية ص 223.

[5]– سورة النمل الآية 18.

[6]– طاهر بن عاشور التحرير و التنوير ج18 ص 242.

[7]– سورة النمل الآية .22

[8]–طاهر بن عاشور، المرجع نفسه ج18 ص 250.

[9]– سورة النمل الآية 24.

-و السّبيل مستعار للّذين باتباعه تكون النّجاة من العذاب و بلوغ دار الثواب [1]

6-و قوله تعالى:﴿ **قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ** ﴾ [2] .

-هنا استعارة، استعار رجوع الطرف لسرعة في الإثيان بالعرش مشبّها بسرعة بالتقاء الجفنين الذي هو ارتداء الطرف[3] و هو ما أبلغ ما يمكن أن يوصف له في سرعة، و مثله قوله تعالى:﴿**وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**﴾ [4] فاستعار للسرعة الفائقة ارتداد الطرف و هي الإستعارة البديعية [5] .

7-و قوله تعالى:﴿**وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**﴾ [6].

شبّه مكر الماكر على سبيل الإستعارة تأكيدا لإستعارة المكر لتقدير الإستئصال، فليس ذلك ترشيح للإستعارة [7] .

-هناك من يقول أنّ القصّ لا يوصف به إلاّ النّاطق المميّز و لكنّ القرآن لما تضمّن نبأ الأولين كان كالشخص الذي يقصّ على أناس الأخيار ففي معنى الآية استعارة بديعية تبعية حيث استعار لفظ "قصّ" للخبر [8] .

8-و من باب الأحوال النّفسية الّتي تعبّر عن ضيق الإنسان، فيتوجّه إلى خالقه بالدعاء وقوله:

﴿**مَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ**﴾ [9].

---

[1] - طاهر بن عاشور، المرجع نفسه ج18 ،ص 225.

[2] - سورة النمل الآية 40.

[3] - وهبة الزحيلي، التفسير المنير ،ج19 ،ص 300.

[4] - سورة النحل الآية 77.

[5] - الصابوني صفوة التفاسير، ج1 ،ط1، 1427-2006م ،ص857.

[6] - سورة النمل الآية 50.

[7] - فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، تح عماد زكي البارودي التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، مكتبة توثيقية ، القاهرة مصر، مج 12، د ط، د ت، ص186.

[8] - الصابوني صفوة التفاسير ،مكتبة العصرية بيروت، ج1،ط1 1427هـ، 2006م ، ص 865.

-يكشف السّوء: إنّه تركيب إستعاري فالتركيب الحقيقي مثلا، يكشف الغطاء أو يرفع الغطاء فشبّه السوء بالغطاء على سبيل الإستعارة المكنية، ورمز له شيء من لوازم المشبّه به وهو الكشف [1] ،ما هو مستعار للإزالة بقرينة تعديته إلى السّوء المعنى من يزيل السّوء .

9-و من المشاهد المتحركة في سورة "النّمل" هذه الآية الدالة على وحدانية الخالق في قوله:﴿ **أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [2] .

-استعارة أمام نزول المطر استعارة اليدين للأمان،[3] و هناك من تقول أنّها استعارة لطيفة ☜ **بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** " أي أمام نزول المطر فاستعار اليدين للأمان [4].

10- وقوله تعالى: ﴿**بلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ**﴾ [5].

-استعار العمى للتعامي عن الحق وعدم التفكّر والتدبّر في آلاء الله، فأصبحوا كالعمي الذين لا يبصرون وهي الإستعارة اللّطيفة[6]

11-و قوله تعالى : ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾ [7]

-إنّ القرآن الكريم كالإنسان الذي يقصّ القصص و الأنباء و الأخبار على الناس[8] هو في الفعل المضارع "يقصّ" استعارة تبعية، إستعارة ما يتكلم به الإنسان الناطق إلى القرآن لتضمنه نبأ الأولين فكان الإنسان الذي يقصّ الناس الأخبار[9] .

---

[9] - سورة النمل الآية 62.

[1] - المرجع السابق ،طاهر بن عاشور التحرير و التنوير، ج20، ص 15.

[2] - سورة النمل الآية .63

[3] – المرجع نفسه ص8.

[4] - الصابوني صفوة التفاسير ج1 ص .861

[5] - سورة النمل الآية 68.

[6]- المرجع نفسه ،ص 861

[7] - سورة النمل الآية 67

[8] - عبد العزيز علم البيان ص 182.

[9]- طاهر بن عاشور التحرير و التنوير ج20، ص18.

12-إذا كان هناك انتفاع من الرّياح و المطر في مشهد سابق، فهناك عدم انتفاع في مشهد آخر جامد لا تدب فيه الحياة في قوله تعالى : ﴿**إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ**﴾. [1]

"بهادي العمي" الآية هنا استعارة تمثيلية فقد عبّر بالموتى أو الصم أو العمي تمثيلا لأحوال الكفار في عدم انتفاعهم بالإيمان[2] بأنّهم كالموتى لا يفهمون معاني القرآن والصم والعمى لا يعون ولا يسمعون وهم منكرون لا يقبلون الحق[3].

13- وما يزيد بهذه الآية توضحا و تدعيما قوله الذي يليها مباشرة قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ** ﴾. [4]

-و قوله ﴿**ضَلالَتِهِمْ** ﴾ و تشبيههم بالعمى فيه استعارة تصريحيه و نفي إنقاذهم عن ظلالتهم ترشيح للإستعارة، لأنّ الأعمى لا يبلغ إلى معرفة الطريق يوصف الواصف و التوصل إلى معرفة الطريق يسمى إهتداء و هذا الترشيح هو أيضا مستعار بيان الحق و الوصول للناس و في معنى الآية نلتمس إستعارة مكنية قرينتها حالية والظلالة مستعارة لعدم إدراك والحق تبعا للإستعارة المكنية و أطلقت عنها على عدم الإهتداء للطريق[5]

14-و قوله تعالى: ﴿**وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ** ﴾. [6] .

وهنا وقوع القول عليهم فذلك مجاز مشارفة فيه وهو استعارة لتشبيه الفرد بالوقوع الإستحضار وانتقاء البعد[7].

المطلب الرابع: الكنايات

إضافة إلى ما سبق كل من التشبيه و الاستعارة وصولا إلى الكناية فهي واحدة من الصور البلاغية التي وظفت في سورة "النّمل" و قد احتوت على هذا الأسلوب الكنائي فنجد من ذلك:

---

[1]– سورة النمل الآية 80.

[2]– وهبة الزحيلي، التفسير المنير ج19 ص 27.

[3]– طاهر ب ن عاشور التحرير و التنوير ج20 ص .36

[4]– سورة النمل الآية 81.

[5]– الطاهر بن عاشور ، المرجع نفسه ، ج20،ص 36-37.

[6]– سورة النمل الآية 85.

[7]– الحاج امحمد بن يوسف اطفيش، تج الشيخ ابراهيم بن محمد طلاي، تسيير التفسير المطبعة العربية نهج طالبي أحمد غرداية ج10 ص376.

1-قوله تعالى: ﴿**يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [1] إنّه لفظ يدل على أنّ موسى سيصير رسولا، فهذه كناية عن إعطائه النبوة و التأييد[2] و تتبعها آية أخرى تزخر بالأساليب ... إضافة إلى أسلوب الكناية.

2- و قوله تعالى:﴿**وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ**﴾ [3] ، في قوله:﴿ **أَلْقِ عَصَاكَ** ﴾ و ذلك كناية عن كونه سيصبر رسولا و أنّ الله يؤيده وينصره على كل قوّي وفي نفس الآية في قوله: (**إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ**) توجد كتابة عن تشريفه بمرتبة الرسالة إذا علّل بأن المرسلين لا يخافون لدى الله تعالى[4] .

3-و قوله تعالى :﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[5] .فهذه الآية الكريمة المحتواة على هذه الصورة البيانية قد عبرت عن المعنى دون تصريح، فالكناية شرط من شروط البلاغة و أصل من أصول الفصاحة و البيان، في قوله تعالى : ﴿**وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ وهب الله داوود و سليمان عليهما السلام علما كما و هبهما ملكا، و لكن الخالق لم يفضلهما على أهل العلم فقط و لم يكن القول فضلنا على كثير من عباده العلماء بل قال :﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ و هناك تكشف الكناية على تفضيلهما بفضائل غير العلم، فكان الأسلوب الكنائي دالا على الشكر و التفضيل الكثير كما أنّه دلّ على التواضع مع التعظيم دون إفراط في المبالغة[6]

4-و قوله تعالى : ﴿**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ....الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾. [7]

و عن ابن عباس المراد هنا ما يهمه من الدنيا و الآخرة و المراد بالكلية الكثيرة كناية أو مجاز مشهوراً [8].

1- سورة النمل الآية 09.

2- المرجع السابق ، طاهر بن عاشور، ج18-ص228.

3- سورة النمل الآية 10.

4- المرجع السابق ، ص 227-229.

5- سورة النمل الآية 15.

6- المرجع السابق، ص 234.

7- سورة النمل الآية 16.

8- محمد بن يوسف اطفيش، تيسير التفسير، ج10، ص 224.

5- و قوله تعالى:﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ** ﴾ [1].

لذا كان النهي عن حطم سليمان إيّاهنّ كناية عن نهيهنا عن التسبب فيه و إهمال الحذر للتحذير من فرط المخافة و النهي عن حطم سليمان إيّاهنّ[2].

6- و قوله تعالى :﴿ **تَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ .. عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾ [3] .

(فأوزعني) اشتقت من فعل أوزع و المراد أنّه لم يترك غيره كاف عن عمل و أرادوا بذلك الكناية عن هذا معناه أي كناية عن حث العمل[4].

7-و من الأسلوب الدال على التعظيم قوله تعالى :﴿ **إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**﴾ [5] ، أخبر الهدهد سليمان عليه السلام بأنه وجد إمرأة تحكمهم حيث لاحظ هذا الطائر الصغير مملكتها بدقة، وعلم كلّ ما فيها فعبر بهذا القول أنها كناية عن عظمة ملكها و ثرائها و توافد أسباب الحضارة و القوة و المتاع[6].

8- و قوله تعالى :﴿ **أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**﴾ [7] ، إن السجود لله يخرج المخبوءات أين كانت و "الخبء" المخبوء إجمالا سواء أكان هو مطر السماء و نبات الأرض أم كان هو أسرار السموات و الأرض، و هي كناية عن كل مخبوء وراء ستار الغيب في الكون العريض[8].

9- و قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ**﴾. [9]

1- سورة النمل الآية 18.

2- المرجع السابق ،طاهر بن عاشور، ص 242.

3- سورة النمل الآية 19.

4- المرجع السابق، ص 243.

5- سورة النمل الآية 23 .

6- سيد قطب في ظلال القرآن، ج5، 19، ص 2638

7- سورة النمل الآية 25.

8- المرجع السابق ص 2639.

9- سورة النمل الآية 36.

هنا تقدم المسنـــد إليه على الخبر الفعلي في "أنتم تفرحون"لإفادة القصر أي أنتم كناية عن رد الهديّة. [1]

10-و قوله تعالى : ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ**﴾ [2] ، يتأثر المعنى بوجود حرف فيحدث دلالة تصورية غير منتظرة، و إن المتتبع لمعنى هذه الآية لا ينتظر الانقسام في ثمود بل ينتظر دخول الجميع في عبادة الله وحده، و لكنّ الحرف (فإذا) ذلّ على المباغتة و المفاجأة و الإتيان بحرف المفاجأة كناية عن كون انقسامهم غير مرضي فكأنه غير مرتقب ... و لذلك لم يقع التعرض لإنكار كون أكثرهم كافرين إشارة إلى أن مجرد بقاء الكفر فيهم كاف في قبح فعلهم.[3]

11-و قوله تعالى: ﴿**أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [4] ،و هذا الجعل كناية عن خلق البحرين أيضا لأن الحجز بينهما يقتضي خلقهما و خلق الملوحة و العذوبة فيهما[5]

12- كنّا قد تناولنا الآية التالية قوله تعالى: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ**﴾ [6] ، الآية تحتوي على الكناية الدالة على التعريض و هو عبارة عن أن يكنّي المتكلم عن الشيء و يعرض و لا يصرح[7].

13-و قوله تعالى: ﴿**فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ**﴾ [8] فأمر بالتوّكل مستعمل في كناية صريحة فإن من لازمه أنه أدّى رسالة ربه. [9]

---

[1] - طاهر بن عاشور التحرير و التنوير، ص 269.

[2] - سورة النمل الآية 45.

[3]– المرجع نقسه، ج19 ص 278.

4– سورة النمل الآية 61.

5–المرجع نفسه، ج20،ص13.

6– سورة النمل الآية 62.

7– الجلي صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي النسبيي شرح الكافية البديعية في علوم اللغة و محاسن البديع ،تح نسيب نشاوي ديوان المطبوعات الجامعية، 1998 ص 250.

8– سورة النمل الآية 79.

9– المرجع السابق، طاهر بن عاشور، التحرير و التنوير،ج20 ص33.

14-و قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [1]و الإستفهام مستعمل كناية تعجب عن حالها لأنها لغرابتها تستلزم سؤال من يسأل عن عدم رؤيتهم.[2]

15-قال تعالى:﴿**وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ**﴾ [3] ، جاء الفعل (فزع) بصفة الماضي كناية عن التحقيق، فالفزع أنه واقع لا محالة[4] و عليه نقول أن الكناية من الصورة البيانية أكثر ورود في هاته السورة و كما قيل عنها في الكناية في الستر وهي أن تعبر باللفظ وتريد لازم معناه فهناك صلة بين اللفظ المكنّى به والمعنى المكنّى عنه حيث ينتقل الفكر من الملزوم إلى اللازم وقد ساهمت الكناية دور كبير في سورة كلها.

ملاحظة :

المطلب الأول من المبحث الأول و المطلب الأول و الثاني من المبحث الثاني كان من نصيب الطالبة رسيوي هجيرة، أما المطلب الثاني و الثالث من المبحث الأول و المطلب الثالث من المبحث الثاني كان من نصيب الطالبة رمضاني حنان، و المبحث الثالث من الجانب التطبيقي كان بتظافر جهد كل من الطالبتان.

[1] - سورة النمل الآية 86.

[2] - المرجع السابق ص 43.

[3] – سورة النمل الآية 87.

[4] – المرجع السابق ص 46.

خاتمـــــة:

في اختتام هذا البحث يمكن إجمال ما توصلنا إليه من خلال دراستنا إلى أن بعض النتائج و هي كالتالي:

- ✓ أن القرآن الكريم تحدى الإنس و الجن و أعجز الفصحاء و البلغاء بأسمائه و بيانه و احتوى على أربع عشرة سورة بعد المائة و كانت السور المكية خمسة أضعاف السور المدنية و من بينها سورة النمل المكية المتوسطة الطول التي يغلب عليها الطابع القصصي الذي يهدف إلى تثبيت أصول العقيدة و سميت النمل دلالة على تخاطب هذا الحيوان الصغير فيما تبينه داخل مملكته.
- ✓ أن القرآن الكريم جمع بين الأساليب و الوجوه البلاغية باختلافاتها حسب مطابقتها لمقتضي الحال لذلك فيستوجب على دراس البلاغة أن ينظر في التعبيرات الجيدة و الأساليب الراقية و يتأمل فيها و يصل بل يدرك مواطن الجمال فيها فينموا بذلك دوقه و ترقى أحاسيسه و تسمو مشاعره.
- ✓ الصورة الفنية عنصر أساسي و أصيل من عناصر التعبير و هي الحد الفاصل بين التعبير و التصوير و نجدها في القرآن الكريم كل متكامل مثل الصورة في اللوحة الفنية فيصيب ما هو حسي معنوي و ما هو معنوي حسي.
- ✓ اهتمام القدماء بالتصوير و الصورة لأنهما قاعدة الأسلوب القرآني و التصوير في سورة النمل يهدف إلى تقريب للمعنى البعيد و تيسره و تجسيده و بث الحركة في الجماد و تنقل في السرعة في القليل من اللفظ المناسب لعوالم المواضيع و تمكن المعنى في النفس لا عن طريق الوضوح و لكن عن طريق التأثر والتأثير .
- ✓ إهتمام النقاد و الأدباء بالصورة الشعرية و إهمال الصورة القرآنية و لكن سيد قطب أول من لفت إلى ظاهرة الإعجاز في التصوير و اقتصر على جانب الفني منظرا له و أهمل الجانب الوظيفي الذي ارتأينا للبحث فيه.

- ✓ أصبحت الصورة الفنية ذات قيمة فنية و وظيفية و معرفة و خرجت من خبر النقل المباشر المجرد كما لم تعد مجرد زخرفة لفظية و تعدد وظائفها هي خلاصة إبداع التي يتأثر بها المتلقي و يتأثر بها من خلال إستعمال وسعة خياله.
- ✓ الصورة الفنية وسيلتها إقناع المتلقي في تعدد وظائفها جمالية بلاغة بدرجة الأولى و جمالية وصولا إلى الدينية.
- ✓ الصورة البلاغية وظفت توظيفا بارزا بلغ ثلاثا و ثلاثين صورة في ثلث آياتها تقريبا و كان التشبيه والاستعارة هما بؤرة الصورة الفنية في الخطاب البلاغي القرآني بإعتبارهم أبسط مكونات التصوير .
- ✓ ساعدت اللغة العربية في بناء الصورة الفنية في قرآن الكريم لأنها لغة تصويرية في طبيعتها و هي أكثر اللغات انسجاما مع تصوير فني في حروفها و ألفاظها و تراكيبها كتر مدحور للتعبير الفني و التصوير الجمالي.

– عن الأشكال المطروح إتضح لدينا أن وظيفة سورة الفنية بلاغيا كان لها حضور كبير و قد سجلنا تردد التشبيه المرسل مجمل و الذي وهو يعمل على إثارة النفس حتى تتفاعل مع الأشياء و لكن ليس بصورة لآفة و هذا لأن المعنى الذي تهدف إليه السورة قد عبر عنه بالاستعارة.

أما الكناية كان ترددها ذهابا الدرجة الأولى التي تطرح أمامنا كل ما يتعلق بالسلطة الربانية وجدناها بنوعيها كناية عن صفة و عن موصوف.

أما الاستعارة بترتيب ترددها في درجة الثانية و وطفت بمختلف تقاسيمها أصلية و تخيلية و بديعية و مكنية وتميليه و ترشيحه و لطفيه لارتباطها المباشر بعنوان السورة المدروسة.

و في آخر كلامنا كان هذا البحث من ثمرة جهدنا و صبرنا فإن أصبنا فيه و أحسنا فهو توفيق من الحق جل جلاله و ذلك هو المتبغى و إن كانت الأخرى و من أنفسنا و حسبي أننا إنسان نصيب و نخطئ و نرجو أن تكون هذه الدراسة حلقة تضاف إلى باقي سلسلة الدراسات القرآنية بلاغيا راجين من الله الآجر و الرحمة والتواب.

فهـــــــــرس الآيـــــــات القرآنيـــــــــــــــة

الرقم	الآيـــــــــــــــــــــة	رقم الآيـــة	الســـــــورة	الصفحـــــــــة
01	إنّك لتلقّى القرآن من لّدن حكيم عليم ...	06	النّمل	24
02	يا موسى إنّه أنا الله العزيز الحكيم ...	09	النّمل	36
03	و ألق عصاك فلمّا رآها تهتزّ كأنّها جانّ ولى مدبرا ...	10	النّمل	28
04	فلمّا جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مّبين ...	13	النّمل	32
05	و لقد أتينا داوود وسليمان علما و قالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير مّن عباده المؤمنين ...	15	النّمل	36
06	و ورث سليمان داوود و قال أيّها النّاس علّمنا منطق الطّير...إنّ هذا لهو الفضل المبين ...	16	النّمل	29
07	قالت النملة يأيّها النّمل أدخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده ...	18	النّمل	32
08	تبسم ضاحكا مّن قولها و قال ربّ أوزعني ...	19	النّمل	37
09	فمكت غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به ...	22	النّمل	32
10	إنّي وجدتّ امرأة تملكهم و أوتيت من كلّ شيء و لها عرش عظيم...	23	النّمل	37
11	و زيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدهم عن السّبيل فهم لا يهتدون...	24	النّمل	32
12	ألاّ يسجدوا لله الّذي يخرج الخبء في السّماوات و الأرض ...	25	النّمل	37
13	فلمَّا جاء سليمان قال أتمدّونن بمال ... بل أنتم بهديّتكم تفرحون...	36	النّمل	29
14	قال الّذي عنده علم مّن الكتاب أن أتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك ...	40	النّمل	33
15	فلمّا جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنّه هو	42	النّمل	29

	...			
16	و لقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن أعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون ...	45	النّمل	38
17	و مكّروا مكّرا و مكّرنا مكّرا و هم لا يشركون ...	50	النّمل	33
18	آمّن جعل الأرض قرارا و جعل خلالها أنهارا ...	61	النّمل	38
19	آمّن يجب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السّوء ...	62	النّمل	30
20	ومن يرسل الرّياح بشرا بين يدي رحمته ...	63	النّمل	34
21	بل هم في شكّ منّها بل هم منّها عمون ...	68	النّمل	34
22	إنّ هذا القرآن يقصّ على بني إسرائيل ...	76	النّمل	34
23	فتوكّل على الله إنّك على الحقّ المبين ...	79	النّمل	38
24	إنّك لا تسمع الموتى و لا تسمع الصمّ الدّعاء ...	80	النّمل	35
25	و ما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم ...	81	النّمل	30
26	و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ...	85	النّمل	35
27	و ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ ممرّ السحاب ... إنّه خبير بما تفعلون ...	88	النّمل	31
28	و ما أمرُ السّاعة إلاّ كلمح البصر أو هو أقرب ...	77	النّحل	33
29	فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف ...	112	النّحل	20
30	من الظلومات إلى النّور ...	11	الطّلاق	20
31	فتيابك فطهر ...	03	المدثّر	22
32	من ينشّأ في الحلية و هو في الخصام غير مبين ...	18	الزخرف	22
33	إنّ هذا أخي له تسع و تسعون نعجة و لي نعجة واحدة ...	22	ص	32
34	فألتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّا ...	07	القصص	20
35	قال ربّ أنّي وهن العظم منّي واشتعل الرّأس شيبا ...	04	مريم	16

36	الّذي خلقك فسّواك فعدلك في أيّ سورة ما شاء ركّبك ...	07-08	الانفطار	06
37	أولئك الّذين إشتروا الضّلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم ...	12	البقرة	19
38	و إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا ... إن كنتم صادقين ...	22	البقرة	03

فهرس المصادر والمراجع

1- إبراهيم مصطفي حمزة الزيّات، تح، حامد عبد القادر محمّد علي النجّار، المعجم الوسيط، دار الدعوة اسطنبول، ط2، 1989 م.

2- ابن عاشور، محمد طاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية تونس، ج19، ج20، دط، دت 1984م.

3- ابن عبد الله أحمد شعيب، مسير في البلاغة العربية دروس وتمارين، دار الحزم، بيروت – لبنان، ط1، 1429ه/2008م.

4- أبو الحسن علي ابن عيسى الرماني، النّكت في إعجاز القران، تح عبد الله القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 2008م

5- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتب العصرية، ط6، 1999م.

6- أحمد علي الدهمان، الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجا و تطبيقا، دار طالاس لدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1986م.

7- ايميل يعقوب بسام حركة، تح، مي شيخاني، قاموس المصطلحات اللغوية والترجمة، د.د.ن، بيروت – لبنان، ط1، فبراير 1987.

8- بسيوني عبد الفتاح فيود، من بلاغة النظم القراني، مطبعة الإسلامية ، ط1 ، 1413 ه /1992م.

9- بشرى موسى صالح، الصور الشعرية في النقد العربي، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط1،1994م.

10- بيتروف، تح، شوكت يوسف، الواقعية النقدية، المنشورات وزارة الثقافة، دمشق، دط، 1983م.

11- جابر العصفور، الصورة الفنية في الثراث النقدي البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992م.

12- الجاحظ، الحيوان، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، ج3، دط، دت.

13- جلال الدين السيوطي، الإتقان في بلاغة القرآن، المكتبة العصرية بيروت، ج3، دت.

14- جمال الدين أبي الفضل محمد ابن مكرم ابن منظور الأنصاري الافريقي المصري، تح عامر أحمد عيد، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، مج4، 1424 ه/2003م.

15- الجيلي صفي الدين عبد العزيز بن سرايا ابن علي النسيبي، تح، نسيب نشاوي، شرح الكافية البديعية في علوم اللغة ومحاسن البديع، ديوان الطبوعات الجامعية – جزائر 1998 م.

16- الحاج محمد بن يوسف طفيش، تح، شيخ ابراهيم بن محمد طلاولي، تيسير التفسير، مطبعة العربية، نهج طالبي أحمد، غرداية، ج10، 1421ه/2000م .

17- حسني عبد الجليل يوسف، علم البيان بين القدماء والمحدثين دراسة نظرية تطبيقية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر ط1، 2007م.

18- حميد أدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج لنشر والتوزيع، ط1، 1427ه/2007م.

رسائل علمية:

19- الرماني، الخطابي والجرجاني، تح، محمد خلف الله، دار المعارف مصر- لقاهر، ط1، 1979م.

20- روز غريب، تمهيد في النقد الحديث، دار المكشوف، بيروت، دط، 1991م.

21-الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، تح محمد مرسي عامر، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المصحف، القاهر،ج3، ج5، ط2، 1373ه/1953م

22- زين الكامل الحويسكي، أحمد محمود المصري، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقة لمباحث علم البيان، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية –مصر، ط1، 2006م.

23- سيد قطب، في ظلال القران، دار الشروق، بيروت – القاهر، ج19، ج20، ط1، 1405ه/1985م.

24- شيخ بيوض ابن عمر، تفسير النمل والقصص في رحاب القران (تفسير صورتي النمل والقصص)، دار النشر جمعية الثرات، مطبعة العربية غرداية – قرارة، ج8، 1421ه/ 2000م.

25- الشيخ عبد الله العلايلي، الصّحاح في اللّغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، دط، 1974م.

26- الشيخ مجد ابن يعقوب الفيروز آبادي، المصباح المنير، الكتب المصرية صيدا- بيروت، دج، دط 1417ه/ 1986م .

27- الصابغ وجدان، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث رؤية بلاغية لشعرية الأخطل الصغير، دار فارس للنشر، الأردن، ط1، 2003م.

28- صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير عند سيد قطب، مطبعة حسين دار الفرقان، الأردن، دط، 1403ه/1983 م .

29- عبد الحميد طهاز، معجزة و الإعجاز في سورة النمل، دار المنارة للطباعة ونشر والتوزيع، بيروت – دمشق ط2-1422 هـ -2001 م .

30- عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، نشر المحافظة العامة دار همة جزائري في فرنسا، ط1 -1987م.

31- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر التوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1985م.

32- عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء الأساليب القران دار الفكر العربي، ط2 ،1418هـ - 1998 م .

33- عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني، تح عبد الحميد هنداوي، أسرار البلاغة في علم البيان دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422 هـ 2001م.

34- عز الدين إسماعيل، التفسير للأدب، دار العودة، بيروت، ط4، 1981م.

35- العسكري، الصناعتين، دار الكتب المعلمية، بيروت-لبنان، ط2 1407ه /1981م.

36- علي البطل، الصورة في الشعر العربي دراسة في أصولها، دار الأندلس، ط1، 1980م .

37- فخر الدين محمد بن عمر الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، تح، عماد زكي البارودي التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) مكتبة توثيقية، القاهر- مصر، مج12، دط، 1625ه/2004م.

38- فضل حسن عباس، أساليب البيان، دار النفائس لنشر والتوزيع، ط1، 1427ه/2008م.

39- القران الكريم برواية ورش .

40- القزويني جلال الدين محمد ابن عبد الرحمان ابن عمر ابن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1424ه/2003م.

41- كامل حسن بصري، بناء الصور الفنية في بيان العربي موازن وتطبيق، مطبعة المجمع العلمي، عراق ط1،1987م.

42- محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في التشويقيات، منشورات الجامعة التونسية، 1981م.

43- محمد الولي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.

44- محمد حسين عبد الله، الصورة الشعرية، دار المعارف، مصر، دط، دت.

45- محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، دار الفكر، ط1- 1428ه/2007م.

46- محمد سليمان ياقوت، علم البيان اللّغوي، دار المعرفة الجامعية، مصر ج2، ط1-1995م.

1- محمد طول، الصورة الفنية في القران الكريم، أطروحة جامعية لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، 1413ه/1959م.

47- محمد علي الصابوني، إيجاز البيان في سور القرآن، دار الجيل، بيروت، ط1-2007م.

48- محمد علي الصابوني، صفوت التفاسير، دار القران الكريم، مكتب عصري، بيروت ج1، ط1.

49- محمد غنمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة العربية، القاهر، مج1-ط1،1997م.

50- وهبة الزوحيلي، التفسير المنير في العقيدة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ج19،ج20 ط1،1411ه/1991م.

51- يوسف سلم أبو العدوس، مدخل إلي البلاغة العربية- علم المعاني، علم البيان، علم البديع- المسير للنشر والتوزيع، ط1،1427ه/2007م.

فهـــــرس الموضوعـــــات

البسملة

مقدمة ..... أ-ب

تمهيد 3-4

المبحث الأول: تعريف الصورة الفنية 5

المطلبالأول: تعريف الصورة الفنية لغة و اصطلاحا 5

المطلب الثاني: مفهوم الصورة عند النقاد و البلاغين العرب المحدثين و المعاصرين 8

المطلبالثالث: الصورة عند الغربيين 10

المطلبالرابع: الصورة الفنية بين القديم و الحديث 12

المبحث الثاني: الوظيفة البلاغية للصورة الفنية 15

المطلب الأول: التشبيه 15

المطلب الثاني: الاستعارة 17

المطلب الثالث:الكناية 21

المبحث الثالث: الوظيفة البلاغية للصورة الفنية دراسة تطبيقية سورة النمل نموذجا.. 24

المطلبالأول: بين يدي السورة 24

المطلب الثاني: التشبيهات 28

المطلب الثالث: الاستعارات 32

المطلب الرابع: الكنايات 36

خاتمـــــــــــة 40

فهرسالآيات القرآنية 42

فهرس المصادر و المراجع 44

فهرسالموضوعات 47